Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إصلاحها تقريباً على الوجه الذي يطلبه . وهل يمكن أن لا تنفعل إمرأةٌ راقيةٌ بكتابات هي الأولى من نوعها ، ممن لم يرد للمرأة وللأمة إلا خيراً ؟ لذلك أعود مجاهرة بإعتقادي بإنها ابنته بالفكر والجرأة وتلميذته في المناداة بإصلاح شؤون النساء . ولا ينفي ذلك ما بينهما من خلاف زهيد . لأن الأستاذ والتلميذ وإن إتحدت كلمتهما ، فإن كلاً منهما يظل جارياً وراء طبيعته يظهرها وينميها . وأبينُ شاهد على ذلك نجده بين ذروتي الفكر الإغريقي : أفلاطون وأرسطو . فإن كان أفلاطون زعيم الفلسفة الإيديالستية الكمالية الذي لا يبارى فإن التلميذ أرسطو انفصل عن استاذه حتى صار اسمه مرادفاً لإسم الفلسفة العلمية العملية .

●

هي تكتب كما تتكلم بفطرتها البسيطة ، وهو كذلك يكتب كما يتكلم بفطرته البسيطة . إلا أن فطرتها هي نسائيةٌ فتنتقد وتنكت وتتألم وتشفق ، وترتقي منبراً خيالياً تخطب بالإصلاح ثم تضحك وتبكي ، وتأتي بجميع الأقوال والحركات التي تجعل المرأة محبوبة كالطفل ، بليغة كالشاعر ، خلابة كالسحّار . أما هو ... فقلبٌ تثقله العواطف الطروبة وفكرٌ شغف بالعدل والإنصاف والحقيقة . يحبُّ الخير والصلاح كما أنه يحب اللفتات الحلوة والكلمات اللطيفة . في ثنايا روحه شاعرٌ ينشد وينوح ساعة يقول :

« يشعر العاشق بلذة ساحرة إذا كان محبوباً وإذا كان غير محبوب فيجد في ألمه لذة أخرى مشابهة للسكر » . « أكثر الناس لا يفهمون من الحب إلا أنه أكلة لذيذة ، إذا حضرت أكلوها هنيئاً وإذا غابت استعاضوها بغيرها . والحقيقة أنه إحساس عميق يستولي على النفس كلها ويجعلها محتاجة إلى الاختلاط بنفس أخرى احتياجاً ضرورياً كاحتياج العليل إلى الشمس والغريق إلى الهواء . نار تلهب القلب لا يطفيها البعد ولا يبردها القرب بل يزيدها اشتعالاً . ومرض يقاسي فيه العاشق عذاباً يظهر باحتقان في مخه وخفقان